

الحرب الأهلية الانكليزية ١٦٤٢-١٦٤٧م المرحلة الاولى

أ.م.د. ربيع حيدر طاهر
جامعة الكوفة - كلية الآداب

خلاف معه (٧). اندلعت الحرب الأهلية على مرحلتين ، الاولى (١٦٤٢-١٦٤٧) والتي افضت نتائجها الى هروب الملك ، واستلام السلطة من لدن البرلمان والجيش ، والثانية (١٦٤٧-١٦٤٩) والتي افضت نتائجها الى تسليم الاسكتلنديين الملك الى الجيش واعدامه في ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩ في حادثة غير مسبوقة طالعت ملوك وملكات اسرة ال ستيوارث خلال مراحل صراعهم مع البرلمان (٨).
الاصول والاسباب التاريخية للحرب :
يشكل اعتلاء اسرة ال ستيوارت (٩) Stuart سدة العرش مرحلة مهمة وحرجة في تاريخ الجزر الانكليزية ، اذ خلف الملك جيمس الاول James I (١٠) (١٥٦٦-١٦٢٥ / ١٦٠٣-١٦٢٥) اول ملوك الاسرة ولده شارل الاول Charles I (١٦٠٠-١٦٢٩ / ١٦٢٥-١٦٤٩). الذي اعتلى العرش وقد واجهته مشاكل عديدة. داخلية وخارجية ، منها مشكلة العصيان والتمرد في صفوف الاسكتلنديين من جهة الشمال ، وهي مشكلة قد ورثها من والده ، اذ كان الاسكتلنديين ولمدة ١٢ عاما ، قد دخلوا في خلاف ومن ثم نزاع مع الملك شارل الاول ، والوقوف ضد طموحه ورغبة مريديه في اصلاح الديني ، فضلا عن خلافه ونزاعه الدائم مع البرلمان (١٢).
مهدت لهذه الحرب ، حربا صغيرة قصيرة الامد ، كانت قد سبقتها ، تعود جذورها الى سنة ١٦٣٧ ، وذلك عندما عين الملك رئيس اساقفة كانتربري Archbishop of Canterbury وليام لوم Willaim Laud (١٣) مستشاراً دينياً له ، الاخير الذي شرع

مرت الجزر الانكليزية بسلسلة من الحروب الاهلية في تاريخها الحديث ، اختلفت تسمياتها على وفق اهدافها واسبابها ونتائجها ، بدءاً من الحروب الاهلية المذهبية الدينية بين الكاثوليك (الاقلية) والبروتستانت (الاکثريّة) انصار ومؤيدي المذهب الانكليكانيكي ، الذي امسى مذهباً رسمياً بعد اعتلاء الملك هنري الثامن Henry VIII (١٤٩١-١٥٤٧/١٥٠٩-١٥٤٧) (٢) ، سدة العرش بعد نجاحه في نزاعه مع الكنيسة الكاثوليكية وحبرها الاعظم البابا كليمنت السابع Clement VII (١٤٧٨-١٥٣٤/١٥٢٣-١٥٣٤) والحرب الدينية بين افراد المذهب الانكليكانيكي او البيورتيان Puritan (٣) ، وقد شكلت تلك الحروب الصنف الاول من الحروب الاهلية ، فيما صنفت ثانياً الحروب الاهلية الاقطاعية ، لا سيما اشهرها حروب الوردتين wars of the Roses (٤) (١٤٥٥-١٤٨٥) بين عائلتي يورك York حاملي ورافعي شعار الوردة البيضاء وعائلة لانكستر Lancaster حاملي شعار الوردة الحمراء والتي افضت نتائجها الى انتصار اسرة لانكستر وتولى احد افراد الاسرة العرش تحت اسم Henry VII (١٤٥٧-١٥٠٩ / ١٤٨٥-١٥٠٩) وظهور ولادة اسرة جديدة اعتلت العرش الانكليزي تحت اسم ال تيودور Tudors (٦). وقد تجسد الصنف الثالث من الحروب الاهلية بالصراع بين (السلطة التنفيذية) متمثلة بالجالس على العرش (الملك) والبرلمان (مجلس العموم) في الاعم الاغلب والذي كان دائم الخلاف مع العرش ، نقيض مجلس اللوردات الموالي والمؤيد للعرش والذي كان نادراً ما يدخل في

عن العقيدة الصحيحة)) (١٨) ما يعني بان الاسكتلنديين بيورتيان بصورة عامة ولكنهم من الناحية العملية بروسبرتين .

حاول الملك استدراك وتلافي توتر الموقف . بواسطة اصدار تعليمات جديدة . تنص على سحب تعليمات الصلاة من اسكتلندة واقتصارها على انكلترا وايرلندة وويلز . وحرية اجتماع الجمعية الوطنية (للمشيخة) الاسكتلندية . وحرية التئام البرلمان الاسكتلندي الذي سبق وعطله الملك .

جاءت تعليمات الملك متأخرة . وذلك لان الجمعية الاسكتلندية قد اجتمعت وارسلت قراراتها الى نائب الملك هاملتون Hamilton ، والتي نصت على خمسة قرارات . اطلق عليها قرارات ميثاق بيرث Perth نسبة الى مكان عقد الاجتماع او المواد الخمسة . منها . تعطيل تعليمات كتاب الصلاة . الغاء حكومة الاساقفة . عزل الاساقفة . الحزم والتشدد والانضباط في تطبيق تعاليم ومذهب البرسبرتية (١٩) .

كان من الطبيعي ان يؤدي رفض الملك القرارات . الى اندلاع حرب بين الطرفين اطلق عليها حرب الاساقفة الاولى او الحرب الاسقفية الاولى The First Bishops War سنة ١٦٣٩ بين الميثاقين بقيادة الكسندر ليزل Alexonder Lesil وقوات الملك - مع التأكيد ان الاساقفة لم يكونوا يتمتعون بالتأييد الشعبي . لا في عموم انكلترا او اسكتلندا باستثناء دعم العرش - وقد التقى الجيشان في سهول دانزلو Danslaw بالقرب من مدينة بروك Berwick . وبدل كثرة القوات الاسكتلندية على الاستعداد الجيد المعركة . اذ ابدت اسكتلندا جميعاً خمساً للحرب . بواسطة طرد سبوتزوود Spottizwoode رجل الدين الموالي للملك والذي شغل منصب قاضي القضاة . فضلاً عن معظم الاساقفة عدا اربعة وابعادهم الى انكلترا . كما اقصت الجمعية العامة للكنيسة الاسكتلندية . في غلاسكو Glasgow كل الاساقفة واعلنت استقلالها عن حكومة انكلترا (٢٠) .

لقد جهز الملك جيشاً لقمع تمرد وعصيان الشمال . عدده ٢١.٠٠٠ رجل . جلهم من الاشقياء والمشغبين والمتهورين تنقصهم الخبرة والحماسة والتموين للحرب . اعد فيها الميثاقيون جيشاً قوامه ٢٦ الف مقاتل متحمسين دينياً ووطنياً . وعلى الرغم من تقارب قوات الطرفين . الا ان الحرب لم تندلع بينهما بسبب عدم الاستعداد الجيد . فضلاً عن تقارب قوة الجيشان وعدم امكانية تحقيق احدهما نصر حاسم . تم التوصل بين الطرفين الى تهدئة اطلق عليها

وبتويجه من الملك وتأييد مطلق من الملكة هنريتا ماريا Henrietta Maryia بطرح كتاب الصلاة Service Book . والزام الشعب الاسكتلندي اعتناق طقوس وتعاليم دينية . اقرب الى الطقوس والتعاليم الكاثوليكية في ٢٧ تموز ١٦٣٧ (١٤) .

لم تلق التعاليم مناخاً خصباً لانتشارها . ورفض قبولها الشعب الاسكتلندي . مثلما رفضت من لدن شريحة لا بأس بها من الشعب الانكليزي . وذلك لان الاسكتلنديين كانوا من البروتستانت (المشيخة او البروسبراتين Presbyterians) . ما أدى الى رفضها بشدة من لدن الشعب الاسكتلندي . لقد اطلق على هذه التعاليم الكنسية ((قوانين لود Laud Acts)) نسبة الى مشرعيها . ولعل ابرز ما تضمنته القوانين :

السيطرة الكاملة للعرش في البت في قضايا الكنيسة .
حظر اجتماع رجال الدين الا بتخويل رسمي من العرش .
حق القاء المحاضرات على من يبارك لهم الاسقف بذلك .
التأكيد على عدم تعميم وتنصيب أي قس جديد ما لم يعترف ويقر بهذه القوانين (١٥) .

اقر الملك شارل الاول القوانين واعطى التفويض والحق الكامل بتطبيقها على كل الكنائس والاديرة واماكين العبادة في اسكتلندة . التي احتجت على ذلك . معلنة صراحة وبدون مواربة بان نصف الاصلاح الديني الذي نفذ في عهد الملك هنري الثامن قد وأد ان لم يكن بأكمله . واكدوا بان الملك وحاشيته يمهدون لاعادة اخضاع بلادهم وانكلترا الى سلطة وسيطرة البابوية في روما (١٦) . وقد ادى ذلك الى حدوث احتجاجات وشغب شديد . لاسيما بعدما حاول الكاهن اقامة الشعائر والطقوس الجديدة يوم الاحد في كنيسة سنيت جيلز St. Giles في ادنبره Edinburgh في ٢٣ تموز ١٦٣٧ . وقد بدأت احداث الشغب عندما قذفت جينا جدز Jenny Geddes بكرسيها الذي كانت تجلس عليه بحضور ٣٠-٤٠ امرأة . ازاء الكاهن الذي حاول اقامة الشعائر والطقوس متهماً اياه بالهرطقة . (١٧)

وفي محاولة لرفض ذلك . وقع ممثلوا الكنيسة وسواد الناس في أدنبرة في اواخر شباط ١٦٣٨ على ما عُرف بالوثيقة او اللائحة The Tables والتي تعني اصدار حكم قضائي بالحق الكامل في الدفاع ضد الملك . وبالموازاة مع ذلك عقد في الاول من اذار ١٦٣٨ ما عرف بالميثاق الوطني National Covenant وارسلت نسخ من الميثاق الى كل من يرفض القوانين الكنيسة ((ومن نذر نفسه بالدفاع

بالحياة البرلمانية بقدر ما كان لغاية في خلد شارل الاول . اذ انه من المتعارف عليه بانه من الصعوبة بمكان تحقيق النصر بدون الاموال ، اذ لا سلاح او ذخيرة بدون اموال . ولا قتال بدون طعام(٢٩).

ادرك زعماء مجلس العموم سر استدعاء شارل الاول لهم . لذلك اتصل زعيمهم جون بين John Pym (٣٠) بالميثاقين . مبينا لهم ان مشكلة اعضاء البرلمان والاسكتلنديين في الخلاف مع الملك واحدة . الامر الذي يتطلب تكاتف جهود الطرفين ضد العدو المشترك (الملك) . الاخير الذي كشف مغزى زيارة بيم الى اسكتلندة . ما دفعه الى حل البرلمان في ٥ ايار ١٦٤٠ بعد ٢٢ يوم على تشكيله(٣١) .

وما هو جدير بالذكر . ان ابرز شخصية استقطبت الاضواء خلال حياة البرلمان القصير كانت شخصية بيم الذي استطاع بخطاباته الحماسية والتي استمر احداها ساعتين من مهاجمة الملك في مجلس العموم وسوء ادارة الحكومة . حتى ان اعدائه نعتوه الملك بيم King Pym (٣٢) .

بعد حل البرلمان القصير . قاد شارل قوات بلاده الى الشمال للقضاء على العصيان والتمرد الاسكتلندي واشتبك معهم في قواته التي ينقصها العدد والتموين قياساً بقوة الاسكتلنديين . وكانت نتيجة المعركة التي حدثت في ٢٠ آب ١٦٤٠ في مدينة تون Tyne قرب نيوكاسل هزيمة الملك . وسيطرة الاسكتلنديين على مقاطعتي الشمال هما نورثمبرلند Northumberland ودرم Durham . والزمام الملك على الرضوخ والموافقة على شروط الهدنة المتضمنة دفع الملك مبلغ ٨٥٠ ليرة عن كل يوم تبقى فيه قوات الاسكتلنديين في نيوكاسل . وكان ذلك احد شروط ممثلين الاسكتلنديين الذين اجتمعوا مع الملك في ورن Ripon . فضلا عن موافقته المبدئية على كل مطالبهم(٣٣) . بل ان الملك لم يحصل على مبتغاه بعد فشل زيارته الى ادنبرة في ايلول ١٦٤١ . بعد التفات في رفض الاسكتلنديين كل عروض الملك . الاخير الذي حاول بشتى الطرق ابرام صفقة لغرض التفرغ الى نزاعه الاهم على وفق تقديره(٣٤) .

حاول شارل الاول . وأد خلافه مع الاسكتلنديين بواسطة تلبية كل مطالبهم في محاولة منه لانهاء الخلاف وكسبهم الى جانبه او الوقوف على الحياد على الاقل . الا ان سياسته فشلت وذلك لاصطدامها باحلام وتطلعات الاسكتلنديين بين الراغبين توطيد كنيسة ذات تقاليد وطقوس بروتستانتية (برسبرتسية) وليست انكليكا نيكية حديثة . لقد ترتب على حرب الاساقفة الثانية نتائج عدة :

تهدة بريك Pacification of Bertwick والتوقيع على موادها بين الطرفين في ١٨ حزيران ١٦٣٩ لتنتهي المرحلة الاولى من حرب الاساقفة(٢١) .

لقد نصت شروط التهدة على موافقة شارل الاول على عرض الاسكتلنديين القضية على برلمان اسكتلندة منتخب وجمعية غير خاضعة للكنيسة الاسكتلندية . ومن ثم لم تسفر المرحلة الاولى من حرب الاساقفة عن جولة حاسمة او حل نهائي جذري للقضية التي تفاقمت بعد فشل الجمعية الاسكتلندية الجديدة المنعقدة في ادنبرة في ١٢ آب ١٦٣٩ من ايجاد حل نهائي وشافي للامزة . بعد ان اكدت في قراراتها على ما جاء في مؤتمر غلاسكو . وتصديق البرلمان على ذلك . ما ادى الى نشوب حرب الاساقفة الثانية The Second Bishop's War سنة ١٦٤٠(٢٢) .

لقد حاول الفرقاء الاستعداد للمرحلة الثانية من الحرب جيداً . اذ ان الاوضاع السابقة دفعت الملك الى ضرورة عودة الوثام مع البرلمان الحُل لمدة احد عشر عاماً ١٦٢٩-١٦٤٠ . من الحكم الفردي لشارل الاول Tyranny Rule (٢٣) . ومن ثم فقد اثرت الاوضاع في اسكتلندا ايجابياً على الاحداث السياسية والبرلمانية في انكلترا . بعدما ارغمت شارل الاول على اعادة الحياة البرلمانية . بالتنام برلمانه الرابع(٢٤) الذي اطلق عليه البرلمان القصير Short Parliament في ١٣ نيسان ١٦٤٠(٢٥) .

وبالطبع . لم يكن شارل الاول مؤمناً بالحياة البرلمانية قدر ما كان مطيعاً ومؤيداً لرغبة كبير مستشاريه - ايرل استرافورد Strafford - الصديق الحميم الى لود . الذي تربط العائلتين علاقات اسرية حميمة وهما من نفس الطبقة الاجتماعية يورك شارل وتوماس ونتورث Thomas wentworth (٢٦) . كما ان الحاجة تدفعه الى ذلك . اذ ان حشد القوات الكبيرة للقضاء على تمرد خطر الشمال الاسكتلندي . يستلزم الاهوال والتي لا يستطيع الحصول عليها دون تفويض وموافقة من ممثلي الشعب . لذا يستلزم اعادة الحياة البرلمانية ثانية(٢٧) . وقد التئم البرلمان في ١٣ نيسان حيث عرض الملك على اعضاءه رسالة تم ضبطها . يلتمس فيها الميثاقيون الاسكتلنديون من الملك الفرنسي لويس الثالث عشر Louise XIII (٢٨) (١٦٠١-١٦٤٣) تقديم مساعدته الممكنة في حربهم ضد شارل . الامر الذي حفزه على اتهام الاسكتلنديين بالخيانة والتآمر مع الاجانب ضد الوطن الامر الذي يخوله بحشد الجيوش وتهيئة الاموال اللازمة لذلك . وقد ادرك اعضاء البرلمان ان اعادة برلمانهم لم يكن حلاً بهم او ايمان

الغاء لائحة الاصل والفرع The Root and Branch Bill. وكانت النقاط السابقة تعد من الضرائب الدينية والدينية المقيمة الى نفوس الشعب الانكليزي (٤٢). وبالموازاة مع هذه القرارات البرلمانية واللوائح المهمة ، اقدم البرلمان على خطوة ومهمة بتقديمه عقوبات Punishment ازاء مستشارين الملك ، ولعل ابرز من طالتهم يد العدالة كان المستشاران السياسي ستراتفورد والديني لود . اذ ان بيم قد اصاب اللثام واتهم ستراتفورد بخيانة البلاد عبر اتصاله بالاييرلنديين سرّاً فضلاً عن مناصرته البابوية والرغبة في تغيير (قانون وديانة البلاد) وتحويلها الى الكاثوليكية ثانية وبدعم من فرنسا ومحابة من زوجة الملك . وقدمت لائحة الاتهام Impeachment (٤٣) ازاء ستراتفورد في ١١ تشرين الثاني ١٦٤٠ متهماً اياه بالخيانة العظمى (٤٤).

وبعد خمسة ايام من سجن ستراتفورد ، اتهم لود بالخيانة والكثلكة ، ليودع في السجن . وبالطبع فقد ادى تسارع الاحداث الى اصابة الملك ومستشاريه بالخيبة والذهول والارتباك من الاحداث القادمة ، وما ينذر بالاسوء ، لاسيما وان الاحداث ومجرياتها تدل وتؤكد على ذلك .

احتدم الجدل بين البرلمان ممثلاً في مجلس العموم وما بين السلطة التنفيذية متمثلة بالعرش ، حيال حكومة الاساقفة ، حتى انتهاء الجدل بعد اقرار مشروع داخل اروقة مجلس العموم ينص على اقالة حكومة الاساقفة في ٢٣ تشرين الاول ١٦٤١ ، اللائحة التي واجهت معارضة شديدة من لدن اعضاء مجلس اللوردات ، استمرت اربعة اشهر ، وانتهت الازمة بين المجلسين بموافقة اللوردات على اللائحة في ٥ شباط ١٦٤٢ ، والتي نصت على الغاء عضوية الاساقفة في مجلس اللوردات وادانتهم وايداعهم السجن ، لمن ارتكب منهم جنحة او جريمة او مطلوب للعدالة على اية قضية جنائية (٤٥).

شجع اصدار اللائحة السابقة والقرار المكره من لدن اللوردات لها ، مجلس العموم على انتهاج وتبني خطوات جريئة مشابهة ، كان الغرض منها تدعيم سلطات مجلس العموم ، بواسطة تعويض الاموال اللازمة لغرض القيام بمهامه دون الاعتماد على رواتب ومكافأة العرش ، بواسطة الاقتراض من اثرياء مدينة لندن لتوفير المبالغ اللازمة لتكفل نفقات قيامه بدوره التشريعي والرقابي . ولعل ابرز اعماله تقديمه في ٢٢ اذار ١٦٤١ الايرل ستراتفورد الى المحاكمة بعد ادانته من لدن هيئة المحلفين بتهمة الخيانة والحكم عليه بالاعدام وارسال مقتبس الحكم الى العرش لغرض المصادقة الملكية عليه (٤٦).

أ- حل البرلمان القصير . ب- عقد هدنة مؤقتة بين الملك والاسكتلنديين .

ج- دفع شارل مبلغ قدره ٨٥٠ ليرة يومياً . د- استمرار تواجد القوات الاسكتلندية في مدينة نيوكاسل واستغلال قواتها (الرهن المنتج حقول الفحم) حتى دفع شارل الاول كافة تعويضات الحرب (٣٦). ومن ثم فقد أثر شارل الاعتراف بالهزيمة ازاء الاسكتلنديين ودفع تعويضات حربية ، في وسيلة منه للتفرغ للجبهة الداخلية والخلاف مع البرلمان جسامة المبلغ وثقله ، دفع شارل الاول بعد استشارة من مريديه الى تشكيل جديد ، ودعوة البرلمان الخامس (الطويل Long Parliament (٣٧)) في عهده في ٣ تشرين الثاني ١٦٤٠ ، باعضاء مجلس عموم بلغ عددهم ٥٠٤ عضو جلهم الارستقراطيين ، عينة الطبقة العليا العامة والمتعلمين ، ومجلس ارستقراطي. رغم ان غالبية اعضاء البرلمان القصير قد عادوا من جديد الى مجلس الى مجلس العموم ، وهم على اتم الاستعداد للقصاص من الملك ، امثال ، بيم ، جون هامدن John Hampden واخرين (٣٨).

انصب عمل مجلس العموم خلال التسعة اشهر الاولى من عمره ، بالتشريع لالغاء سلطة الملك الاستبدادية ، وهي قضية كانت مثار مشكلة مستعصية لاكثر من اربعة عقود ، دفعت بيم ليكون زعيماً للمعارضة في مجلس العموم ضد الملك. وكانت من اهم اعتراضاته ، هي عدم احقية الملك بحل البرلمان ، الذي على الاقل يجب بقائه ملتئماً ومجتمعاً لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات The Triennial Act (٣٩). ولا بد من الاشارة والتأكيد على ان ابرز النقاط الخلافية والتي كانت تؤدي الى شجار الملك مع البرلمان هي :

الدين : رغبة الملك شارل بان يكون على قمة الهرم للسلطة الدينية والدينية .

وزراء الملك ورغبتهم في السيطرة على السياسة الخارجية .

السياسة الخارجية وبحكم الملك في عقد الاتفاقيات . فرض الضرائب ، واعتراض البرلمان ، لاسيما ضريبة السفن والقروض بدون فائدة (٤٠).

ولعل من ابرز اعمال البرلمان الطويل ، كانت :

الغاء ضريبة السفن Ship Money.

الغاء محكمة قاعة النجوم Stars Chamber (٤١). وهي من المحاكم الاقطاعية .

الغاء المجلس الديني الاعلى The Court of High Commssion.

الغاء نظام الامتيازات Prerogative System.

اللازمة لتمويل القوات لقمع الثورة الايرلندية ، ومن ثم رفض طلب الملك لعدة اسباب منها :

فقدان الثقة ما بين الطرفين العرش من جهة والبرلمان من جهة اخرى .

خشية البرلمان من احتمال توظيف الملك تلك الاموال لمصلحه الخاصة .

خشية البرلمان من اعطاء الملك الاموال الى اعدائه من الايرلنديين وخالفهم مع الملك ضدهم(٥١).

وعلى وفق ذلك ، فقد رفض البرلمان تلبية اقتراح الملك وطلبه ، ما ادى الى تفاقم الاوضاع ايضا ، وازدياد حده .

بعد تقرب واستمالة الملك لاثنين من الاعضاء الذين سبق وان ابعدهم البرلمان نكاية من الملك بالبرلمان .

الاخير الذي قرر اعضائه المشددون تقديم لائحة اطلق عليها لائحة الاحتجاج العظيم Grand Remonstrans تم

الموافقة عليها وتميرها في صباح ٢٣ تشرين الثاني ١٦٤١ بعد مناقشات ماراثونية استمرت ١٧ ساعة وتم الموافقة عليها بعد معارضة كبيرة وبموافقة قليلة بلغت ١١ صوتاً

بواقع ١٥٨ عضو مؤيد مقابل ١٤٨ عضو معارض(٥٢).

يعد الاحتجاج العظيم وثيقة من اهم الوثائق في تاريخ الدستور الانكليزي ، والتي تقف نقطة انتصاب في تاريخ

تطور المؤسسة البرلمانية ، وبالطبع ، فقد ظهر بجلاء من خلال المناقشات والخطابات التي تمت بين اعضاء البرلمان

المؤيدين والممتنعين والمعارضين ، بعد ادلاء جميع المناقشين يدلوه ، اذ عدّ الملكيون بان الهدف من الوثيقة اتهام الملك

وتجريمه بما لم يرتكبه من اعمال ، ولا سيما ان النظرة اليه من لدن بعض الاعضاء المعارضين انه مجرد خدعة اراد بها

زعماء مجلس العموم ، اعادة هيبته المفقودة(٥٣).

ومن جهة اخرى ، كان من ابرز النتائج الخطيرة لاعداد ستراتفورد ، اندلاع ثورة عارمة في ايرلندا ، الامر الذي دفع

بالبرلمان تشكيل جيش مهمته اخماد الثورة وتكون اوامر الجيش منوطة حصراً بالبرلمان فقط ، وفي ذلك تجاوز خطير

على صلاحيات العرش الدستورية ، ولم يقف الامر عند هذا الحد فقط ، بل ان البرلمان اقدم على الغاء نظام الاسقفية

وطرد ١٢ عضواً اسقفياً من مجلس اللوردات(٥٤) ، ما يعني عملياً بان البرلمان قد حنقوا ايرلندا بأنها جزيرة خارجة

على قانون واعراف الجزيرة الانكليزية قانونياً وسياسياً ودينياً ، وما زاد الطين بلة ، في خلاف الطرفين ، طرح زعماء

مجلس العموم لائحة الى البرلمان يقدمون فيها تعيين قائد للجيش مهمته تشكيل جيش حديث ، ودفع رواتب رجال الجيش واعلان الاحكام العرفية ، ما يعني بصورة

عملية اقتراحه ((قانون المليشيا)) الذي يخوله في فرض

ولا شك ان اصدار الحكم يعد بمثابة ضربة قاصمة الى الملك والى كل جهود الصلح ومبادرات وأد الفتنة التي

حاولت السعي بها بعض الاطراف من المجلس الملكي الخاص Kings Council Prevy . وبسبب العلاقة الوثيقة

التي تربط شارل الاول مع الايرل ستراتفورد والخدمات الجليلة التي قدمها له فضلاً عن خشيته ان يكون ذلك

بمثابة انفرط العقد في الاتهامات الكثيرة ضده ، رفض شارل الاول التوقيع على حكم الاعداد ، رغم توسل ورجاء

اكثر المقربين منه ، بما فيهم اعضاء المجلس الملكي الخاص ، ورئيس اساقفة يورك ، الا انه كان مصراً على موقفه

رغم تدخل الملكة وخشيتها على اطفالها . ولم تثن الملك عن موقفه سوى الرسالة التي ارسلها صاحب الشأن

ستراتفورد يطلب فيها المصادقة على الاعداد ، التي دفعته اخيراً الى المصادقة على الحكم(٤٧).

بدا واضحاً بان اصرار الملك شارل الاول على رفض التوقيع على اعدام كبار مساعديه ، لم يكن اخلاصاً له فقط ،

بقدر ما كان من ان يعد ذلك اعتداءً صارخاً على العرش ، وانتصار يحققه البرلمان ، كما ان الملك كان يخشى من

ان يعد ذلك بمثابة البداية لاعداد مسودة في المستقبل القريب تستهدف شخص الملك نفسه . وفي ١٢ ايار ١٦٤١

اقتد ستراتفورد الى منصة الاعداد ، لتنفيذ الحكم علناً امام الملأ(٤٨).

وتشير المصادر التاريخية الى ان اعدام ستراتفورد ، كان له تداعيات خطيرة سواء على صعيد الازمة المتفاقمة ما بين

الملك والبرلمان او على المدى البعيد ما عرفت باصول وجذور الحياة الحزبية في انكلترا(٤٩) ، بسبب الخلاف الذي حصل ما

بين مؤيدي ومعارضى الحادثة ، وانتقال سلطات وصلاحيات او انتزاعها من سلطات الملك الى البرلمان ، الاخير الذي بدأ

الخوف يدب في اوصاله من احتمال استعادة الملك شيئاً من قوته ومهاجمة ، لذلك قرر من اجل سلامة اعضائه

واستمرار جلسات عمله والاستعانة قدر الامكان بخدمات الجيش الاسكتلندي المرابط في شمال انكلترا الموالي

والمساند له على وفق معاهدة مساعدة اخوية Brotherly assistance ودفع مبلغ من المال قدره ٣٠٠ الف جنيه

سنوياً مع اعانة شهرية قدرها ٢٥ الف جنيه شهرياً(٥٠) . ومن جهة اخرى ، تفاقم قلق البرلمان بسبب اندلاع ثورة

قوية في ايرلندا في تشرين الاول ١٦٤١ ، ادت الى تعالي الاصوات بضرورة تحرير الشعب الايرلندي من الانكليز بعد

ورود انباء عن بطش الثورة بقسوة من لدن نائب الملك في ايرلندا ومقتل الالاف جراء ذلك ، حتى ان اعضاء البرلمان

وقعوا في حيرة من امرهم ازاء طلب الملك منحه الاموال

شخص من مؤيديه ومناصريه الى مقاطعة بينكهام شاير Buekingham Shire ومن ثم الى الى بلدة هامبتون كورت Hampton Court ، حاملاً اختام المملكة معه . كما غادرت الملكة هنريتا سرّاً الى فرنسا وهي تحمل الاموال والمجوهرات لغرض شراء السلاح لزوجها . وقد سمحت مغادرة شارل الاول وهرب زوجته خارج البلاد . اعضاء مجلس العموم ، بما فيهم الستة الكبار العودة الى بناية البرلمان (٦١).

وبسبب تفاقم الاوضاع سوءاً ضد الملك ، بسبب المظاهرات ضده ، ترك العاصمة لندن واتجه الى الشمال الى مدينة هيل Hull الا ان حاكمها السير جون هوثام Sir John Hotham رفض دخوله اليها ، ما دفعه الى المغادرة الى مقاطعة يورك York في الشمال الغربي مع القليل الذي بقي مع من انصاره ومؤيديه ، في سياسة من محاولة لتأمين المؤن والامدادات العسكرية لقواته (٦٢). لاشك ان خروج الملك من عاصمته كان له مبرراته ، التي دفعته الى ذلك ، ومنها موالاة ثلثي سكان العاصمة الى جانب البرلمان ، فضلاً عن اثريائها.

وفي اذار ١٦٤٢ اصدر البرلمان اوامره الى جميع قوات الجيش بعدم الامتثال الا الى اوامره فقط ، ما ادى الى حصول انشقاق في صفوف مجلسي البرلمان ، اللوردات من جهة والعموم من جهة اخرى . لينسحب من البرلمان خمسة وثلاثون من اللوردات وخمسة وستون من مجلس العموم ، والانضمام الى الملك في يورك ، وترأس ادوارد هايد Edward Hyde الذي امسى كبير مستشاري الملك (٦٣). وفي الثاني من حزيران عرض البرلمان على الملك تسعة عشر اقتراحاً اوضح فيها بان موافقة الملك عليها امر ضروري لبداية مفاوضات بين الطرفين ، وقد تضمنت منها :

تحويل البرلمان سلطة الاشراف على الجيش وجميع القطعات العسكرية .

ادخال اصلاحات وتعديلات على تعاليم الكنيسة وطقوسها وحكومتها .

حق وتعيين وعزل وزراء التاج وحراس ابناء الملك .

حق اقضاء الاشراف والنبلاء الذي يعينون عن مجلس اللوردات (٦٤).

وبالطبع ، رفض شارل المقترحات ، لانها تعني عملياً ، تقويض للملكية ، وبدا الطرفان يعدان العدة من اجل التهيؤ للحرب ، وجمع القوات اللازمة لذلك . وتم اعلان بيان للشعب في ٢ آب ، فيه ان زعماء البرلمان ومثليه يعلنون الثورة لا على اساس الرغبة في ترسيخ سلطات البرلمان فقط ، وانما لوضع حد لتفاقم وانتشار الكاثوليكية

السلطة المطلقة على الجيش (٥٥). ومن ثم فقد كان ولاء الجيش والاسطول الحربي فضلاً عن الاطراف من العوامل الاساسية في انتصار ورجحان كفة ضد اخرى .

وفي ٣ كانون الثاني ١٦٤٢ ، طرح اعضاء مجلس العموم لائحة اتهام ضد الملكة تتهم فيها بالخيانة والتعاون مع الاعداء ، الاسكتلنديين والفرنسيين والاييرلنديين ، الا ان اللائحة لم تمر في مجلس العموم وفشلت في القراءة الثانية الامر الذي دفع النائب العام ، بأسم الملك ، وامام مجلس اللوردات على اتهام خمسة من ابرز زعماء مجلس العموم - بيم ، هامدن ، وليام ستروود William Strode وهزليج Hazelrige ودنزل هولز Denzil Holles ومن مجلس اللوردات كان العضو اللورد كامبلتون Kimbolton بالخيانة وذلك لتشجيعهم دولة اجنبية اسكتلندية على اجتياح الشمال الانكليزي ، وشق عصا الطاعة على الملك وعدم تنفيذ والانصياع الى اوامره (٥٦).

دفعت تداعيات الاحداث شارل الاول الى الاسراع في اليوم التالي - ٤ كانون الثاني - تسانده قوة من الجيش عددها ٤٠٠ رجل على اجتياح بناية البرلمان ودخول شارل وحراسه الشخصيين بناية مجلس العموم (٥٧). في محاولة منه لالقاء القبض على زعماء البرلمان ، الذين هربوا بعد تسرب انباء اعتقالهم الى لندن فما كان منه الى قول جملة المأثورة ((بان الطيور قد هاجرت The birds had Flown)) (واوى رئيس المجلس بالافصحاح عن مكان اختبائهم)) كما ذكر شارل الاول جملة مأثورة له ((ارى بان كل الجبناء ، قد هربوا)) (٥٨). ما دفع الاعضاء الحاضرين باطلاق صرخات استهجان واستنكار في وجه شارل عند دخوله وتشنيعه بصرخات واصوات قوية عند المغادرة ((الحصانة ... الحصانة Privilege ! Privilege)) لاسيما وان مثل هذا الاجتياح الملكي كان امر غير مبرر ومشروع بأي حال من الاحوال ، وخارج عن الاعراف والعادات والتقاليد البرلمانية التي لا تجيز للملك وحاشيته اقتحام مبنى البرلمان كما انه انتهاك صارخ لحقوق وعادات وتقاليد ووثائق برلمانية دستورية تؤكد على احترام مثل هذا الحق (٥٩).

وبسبب الخوف من تفاقم الموقف بين الطرفين ، وخشية الاعضاء من محاولات اعتقال جماعي من لدن الملك واعوانه ، ترك الاعضاء بناية مجلس العموم وانتقلوا الى بناية دار البلدية المجاورة جلدهيل Guildhill تحت حماية ورعاية الجماهير البالغ عددها ٤٠٠٠ شخص ، التي التفت بعد سماعها الاخبار لحماية اعضاء مجلس العموم (٦٠).

ادرك شارل الاول صعوبة وتفاقم الموقف في لندن ما دفعه الى المغادرة في ١١ كانون الثاني ١٦٤٢ ومعه ٤٠٠٠-٥٠٠٠

ثلثي سكانها ، وتحكمها في ثلاثة ارباع ثروة البلاد . فضلا عن ايثارهم واختيارهم مبنى البرلمان في ويستمنستر Westminster (٦٩).

من الجدير بالذكر القول بان البلاد وفقا لذلك قد انقسمت ديموغرافياً ، اذ وقف النبلاء كبار الارستقراطيين وملكي الاراضي والفرسان الى جانب الملك . ويقف الى جانب البرلمان الطبقات الوسطى الدنيا من الحرفين وصناع الاحذية والنحاسين والجزارين وسائقي العربات (٧٠).

ولا شك ، فقد كانت مدينة لندن العاصمة مهمة جداً للطرفين . لذلك حرصا في السيطرة عليها البرلمانيون بعدم فقدانها عنها بالوقوف ضد محاولات استعادتها او السيطرة عليها من لدن الملك . وعلى وفق ذلك جرت عدة محاولات في صيف ١٦٤٢ من لدن الملك للسيطرة على لندن . بواسطة خطة حاول تنفيذها ابن اخته الامير روبرت Repurt . تستند على اساس القيام بهجوم مباغت على لندن . يقوم من عدة جهات او محاور . من جهة الشمال والجنوب الشرقي بواسطة قوتين من جيوشه . مع فرض حصار خانق على العاصمة يجعلها تشعر بالضعف والخور والهزيمة . حتى تمهد تلك الاوضاع الى الجيش الثالث المرابط في اوكسفورد في الاجهاز على لندن والسيطرة عليها (٧١).

لم تنجح خطة شارل وذلك لان جيشه الثالث المرابط في اوكسفورد لم يستطع الخروج من المدينة . بسبب صعوبة الوصول الى لندن عبر مقاطعات هيل . وبليتموث Plymouth . وجولستر Gloucester . لانها مقاطعات امتازت بالوقوف على الحياد في الحرب لانشغال اهلها بالتجارة فضلا عن رفضهم مرور قوات شارل الاول عبر اراضيها . في طريقه للدخول الى لندن من جهة . كما ان خطة الملك كانت مكشوفة وواضحة من لدن زعماء البرلمان . الذين اعدوا العدة لذلك واخذوا الاحترازمات والاحتياطات اللازمة . بما فيها طلب المساعدة من لدن الاسكتلنديين . الذين لم يتدخلوا في النزاع في بادئ الامر . الا انهم سرعان ما ادركوا بان نصر الملك معناه الغاء بل والقضاء على البرسبرتية . وذلك يعني انه سيشكل خطراً عليهم في المستقبل . لاسيما وان الطرفان خاضا حرباً قبل ٥ سنوات . بسبب ذلك .

على وفق ذلك . فقد اعد الاسكتلنديين . بعد ادراكهم بان زعماء البرلمان سيطلبون العون والمساعدة منهم . بعض الشروط لقاء المساعدة وعدم الوقوف على الحياد . كان من الضروري على زعماء البرلمان الموافقة عليها . بل وتنفيذها . سواء اكانت شروط دينية بالدرجة الاساس . ام اقتصادية

في انكلترا . وتم التثقيف بان انتصار الملك معناه اجراء مذبحه الهدف منها القضاء على البروتستانت . وفي ١٧ آب استولى مناصري البرلمان على المعدات العسكرية في مدينة هيل الموالية للبرلمان اصلا خشية نقلها الى الملك والاستيلاء عليها . وبعد عشرة ايام من الحادثة السابقة اتجه الملك غرباً ورفع رايته رسمياً فوق مدينة نوتنكهام الموالية له . وبدأ الطرفان يعدان العدة للتهيؤ والاستعداد للحرب (٦٥).

ومن الجدير بالذكر . ان الملك لم يبق معه من الموالين عندما كان في يورك سوى ٨٠٠ فارس و ٣٠٠ راجل من المشاة . حتى دفع العدد القليل بعض المستشارين له تقديم نصيحة له بالرجوع الى لندن والتفاوض مع البرلمان . الا ان اعلام ٦ ايلول ١٦٤٢ وتصريحه ادى الى انضمام اعداد كبيرة من اصحاب النفوذ والاراضي والملاكين والتجار الكبار الى جانب الملك خشية على ثراءهم من مصادرة ممتلكاتهم من لدن البرلمان . حتى استطاع جمع ٢٠٠٠ فارس و ١٠٠٠ راجل (٦٦). وقد دفع العوز وقلة الاموال الملك الى مصادرة ممتلكات جامعتي اوكسفورد Oxford وكامبردج Cambridge وبيعها لشراء الاسلحة . كما فشلت مساعيه مع زوجته بالحصول على المساعدة اللازمة من فرنسا او هولندا بسبب سيطرة الاسطول الانكليزي على مضيق دوفر Dover في بحر الشمال موالته الى البرلمان (٦٧).

ومن جهة اخرى . كان وضع البرلمان افضل بكثير من الناحية المالية . اذ بلغ مجمل مجموع الضرائب لهذه السنة المتعلقة بالقطن ١٦٩.٠٠ ليرة والحديد ٤٠٠.٠٠ ليرة وضريبة السفن ٤٠٠.٠٠٠ ليرة . الا ان قواته ينقصها الخبرة بالقتال . ولم يكن لديهم التدريب الكافي . وكان القائد العام للجيش البرلماني اسيكسي Eessex تحت قيادته ٢٢ الف مقاتل بواقع ١٤.٤٠٠ راجل و ٧٦٠٠ من الفرسان مسلحين باسلحة مشابهة للقوات الملكية . وقد امتاز جيش الملك من الفرسان باسترسال الشعر ولهم الخبرة في الحرب بينما كان جيش البرلمان من ذوي الرؤوس المستديرة حالقي الشعر تمييزاً لهم عن فرسان الملك (٦٨).

اتخذ الملك من مقاطعة اوكسفورد عاصمة له . فيما اتخذ البرلمانيون من لندن عاصمة لهم . وقد اختار الملك هذه المقاطعة عاصمة له كونها من اكثر المقاطعات موالاة وتأييداً له . فضلا عن موقعها الجغرافي في وسط الجزيرة الانكليزية . والموقع الحيوي الذي جعلها تتحكم في مفصل مهم من المواصلات وطرقها . بينما أثر البرلمانيون البقاء في لندن العاصمة . وذلك بسبب تأييد

مبالغ عينية، ام جغرافية .

اندلاع الحرب :

اتخذ الملك من مدينة نوتنكهام قاعدة للتحرك الى المقاطعات القريبة منها لغرض حشد الدعم له . وانتقل الى مقاطعة من الغرب شازوبني Shrewsbury وذلك لغرض الحصول على السلاح . وقد حاول بادئ الامر بالتوجه الى لندن لتوجيه ضربة قوية لقوات البرلمان والاستيلاء عليها الا ان محاولته فشلت .

التنازل عن بعض التخوم (٧٢)

كانت استهلاكية المعارك بين الطرفين . والتي تعد باكورة الحرب الاهلية . قد جرت في سهول ادجهل Edgehill وسط انكلترا في مقاطعة وارك شاير Warwick Shire في منطقة نفوذ قوات البرلمان . في ٢٣ تشرين الاول ١٦٤٢ . وكانت قوات كل جبهة تتألف من ١٤,٠٠٠ مقاتل . وقوات الملك تحت قيادة الامير روبرت . ابن الاميرة اليزابيث اميرة بوهيميا اخت شارل الاول . والذي كان في الثانية والعشرين من العمر (٧٣) . فيما تزعم جيش البرلمانيين او ((ذوي الرؤوس المستديرة)) روبرت دفره Rubert Deferuh ايرل اسكس الثالث . ولم تكن المعركة حاسمة او فاصلة بين الطرفين . بسبب انسحاب ايرل اسكس بقواته . بسبب براعة قوة فرسان الملك التي حققت الانتصار على حساب فرسان البرلمانيين . حذاً دفعت قادة الفرسان الى رفع اصواتهم للمطالبة بالهجوم على ((الصبيان)) March on boys بلغة الاستهزاء . فيما كان النصر حليف مشاة البرلمان على حساب مشاة الملك . وقد ادى ذلك الى توقف الحرب بين الطرفين وعدم حسم أي من الطرفين المعركة مبكراً . ما دفع الطرفين الى التفكير بمفاوضات كان الهدف منها . الاستعداد للجولة القادمة والتقاط الانفاس وقد تمتد تلك المباديء بواسطة اقتراح من اعضاء مجلس اللوردات ممبروك Pembroke وهولاند Holland في ٢٩ ت ١٦٤٢ الا انها فشلت (٧٤) . وقد اثبتت هذه المعركة خطأ حسابات الطرفين . لاسيما الملك . من امكانية حسم الحرب مبكراً وبواسطة جولة او معركة واحدة .

وخلال تلك الايام من المفاوضات كانت قوات الملك تتحرك حتى اقتربت مسافة ثمانية اميال فقط من مدينة لندن . ما دفع سكانها الى التحصن في المنازل والاستعداد الى الانضمام الى جانب اسكس قائد قوات البرلمانيين (٧٥) . وفي ١٣ تشرين الثاني ١٦٤٢ . التقى جيشان من قوات الملك . بلغ عدد قواتهما ٢٤ الف مقاتل في سهول توروات كرين

Turnham Green . في وسيلة من الجيشين للانقضاض على مدينة لندن بسبب عدم القدرة على اختراق قلاعها وحصونها . انسحب شارل الاول الى اوكسفورد . وتولى شارل الاول قيادة الجيوش الثلاثة معا . على امل الاستعداد لحرب طويلة بين الطرفين (٧٥) .

ومن الجدير بالذكر انه بعد معركة ادجهل . رفع البرلمان من كفاءة قواته في الحرب بواسطة تقسيم قواته الى روابط مثل الرابطة الشرقية التي تتكون من است انجليا East Anglia الى مقاطعة لنكولن نار وحتى هارتفورد جنوباً والتي كانت الاكثر اهمية واعطى قيادة الرابطة الى اللورد مانجستر (٧٦) .

ما ان حلت سنة ١٦٤٣ حتى قسم شارل الاول جيوشه الثلاث على قاداته . فقد اعطى جيش الشمال الشرقي تحت قيادة القائد الايرل نيوكاسل Earl Newcatle . فيما وضع جيش الجنوب الغربي تحت قيادة رالف هوبتن Ralph Hopton فيما تولى شارل شخصياً زمام قيادة الجيش الثالث المرباط في اوكسفورد . وقد نجحت قوات الملك في تحقيق بعض الانتصارات مثل انتصار جيش نيوكاسل في معركة ادوالتن مور Adwaton Moor في ١ حزيران ١٦٤٣ التي تقع خارج مقاطعة برادفورد Bedford وانتصار الذي حقق قرب ديفيز Devizes في الاول من تموز كما خطمت قوة اخرى في ١٣ تموز ما حققت هذه الانتصارات سيطرة للملك مطلقة على الشمال والغرب . ولعل من ابرز نتائج هذه المعارك سقوط مقاطعة برستول بيد الملك . ليتحقق بذلك نوع من التوازن الديموغرافي والمناطقية والجغرافي بين قوات الطرفين (٧٧) .

وضعت الانتصارات السابقة قوات البرلمان وزعمائه في موقف محرج . بسبب الهزائم التي لحقت بهم . لاسيما الثلاث الاخيرة . والتي ادت الى فقدان عدد من المقاطعات المهمة . ابرزها هيل . وبرستول . الامر الذي دفع زعماء البرلمان ولاسيما بيم العودة الى طلب العون والمساعدة من اسكتلندا ثانية . بعدما ادرك بيم وزملائه بانه لا مناص من طلب العون والمساعدة من الاسكتلنديين من جهة (٧٨) . والاستجابة الى نصيحة احد قادة الجيش من انه من الصعوبة تحقيق النصر ما لم تحقق مساواة مع سلاح فرسان الملك . وضرورة انشاء خيالة فرسان مشابهة للملك .

وعلى وفق ذلك . ترأس بيم وفد البرلمانيين المفاوض الى اسكتلندا . ووصل ادنبرة في منتصف ايلول ليدخل الطرفان في مفاوضات لقاء المساعدة الاسكتلندية . والسؤال الذي يطرح نفسه ؟ ما هو ثمن المساعدة ؟

وراء ذلك ، وهي ان الملك اراد استقدام قوات ايرلندية تقف معه وتعيد التوازن ضد قوات البرلمان ، وقد نجح في ذلك ، لقاء بعض التنازلات منها تتعلق باموال وارضى الفلاحين الايرلنديين ، والجانب الثاني يتعلق بالمذهب الكاثوليكي وتخفيض بعض القيود والمضايقات ضد الكاثوليك في انكلترا ، وفعلًا نجح شارل في الحصول على بعض المساعدات الايرلندية (٨٥).

ومن ثم فقد تنازل شارل الاول عن بعض القيود ضد الكاثوليكية ، ومنح بعض التسهيلات ازاء الديانة والطقوس الكاثوليكية كما فعل البرلمانين ، ما طرح تساؤلاً مهماً ، كل كانت حرب اهلية دستورية برلمانية ؟ ام حرب قومية ايرلندية اسكتلندية ازاء الجزر الانكليزية ؟ ام حرب دينية مذهبية ؟ وتدل ظروف الحرب بما لا يقبل الشك ، بان المستفيد الاكبر منها كان الاطراف على حساب المركز ، وهي كل من ايرلندا واسكتلندا على حساب الجزيرة الانكليزية المركز حيث العاصمة لندن ، ومن ثم فقد اشتركت في الحرب الاهلية ثلاث امم ، انكلترا ، اسكتلندا وايرلندا واربع مذاهب ، الكاثوليكية ، البروتستانتية ، الانكليكانية ، المشيخة .

وفي خضم تلك الاوضاع ، انعقدت جمعية يستمنستر بعدد من الاعضاء بلغ ١٢٥ عضو من رجال الدين الانكليز و٣٠ عضو من العلمانيين ، وثمانية من الاعضاء الاسكتلنديين انضموا فيما بعد الى اجتماعات الجمعية . وبدأت سيطرة تعاليم الكنيسة المشيخية على الاوضاع في الجزيرة ، واصدرت تعاليم جديدة كنيسة مقاربة ومشابهة للتعاليم المشيخية ، والفت الحكومة الاسقفية الانكليزية ، واقرت التنظيم المشيخي والمذهب المشيخي ، ووضع لهم القوانين التي توضح ذلك بعد سنتين من ذلك ، مع احتفاظ البرلمان بحق الاعتراض على اية قرارات كنسية (٨٦).

وما هو جدير بالذكر فلقد حملت سنة ١٦٤٣ احداث جسيمة للطرفين لاسيما البرلمانين ، اذ اصيب الزعيم البارز هامدن اصابة بليغة في احدى المواجهات قرب مدينة شالجروف Chalgrov قرب اوكسفورد وتوفي متأثراً بجراحه ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، فلقد حمل الشهر الاخير من السنة انباء غير سارة الى البرلمانين ، بعد ان شهدت ايامه وفاة زعيمهم البارز بيم (٨٧).

وبسبب الامدادات العسكرية التي حصلوا عليها من الاسكتلنديين ، بدأت قوات البرلمان تحقق بعض الانتصارات العسكرية ، فضلاً عن ظهور قائد جديد في قوات البرلمان اسمه اوليفر كرومويل Oliver Cromwell (٨٨) ،

كان زعماء البرلمان يمنون النفس ويعتقدون بان الثمن هو موقفهم الرافض والمعارض لمنح الاموال للملك لقاء الحرب ضد اسكتلندا ما وضعهم في حالة خلاف مع الملك ، والتي أدت الى ازمة بين الطرفين ، ومن ثم الى حرب بينهما فضلاً عن بقية الاسباب الاخرى (٧٩). ومن الملاحظ على المطالب الاسكتلندية الازدواجية او الثنائية Twofold اذ ان احدهما يرتبط او يكمل الآخر .

ويبدو ان هذه التطلعات اصطدمت برغبة الاسكتلنديين في استثمار الموقف واستغلال الفرص افضل ما يمكن ، بواسطة فرض شروطهم على أي طرف يتفاوض معهم ، لاسيما وان مجريات الحرب تصب في صالحهم ، ومن سيفرضون شروطهم على كل من يطلب مساعدتهم . وقد كانت المطالب الاسكتلندية واضحة (٨٠) ، فقد تركزت حول نقطتين اساسيتين : الاولى : الجانب الديني ، والثانية : الجانب المالي . المطالب الاخير الذي اقلق كثيراً بيم ورفاقه ، كونه كان من اهم الاسباب الاساسية للخلاف مع الملك ، كان كثرة واضحة الضرائب او الجديدة منها .

وفيما يتعلق بالجانب الديني ، فقد اشترط زعماء البرلمان الزام تبني انكلترا المذهب البرسبرتي (المشيخة) ، ونشر تعاليمه بين افراد الشعب مذهباً عاماً للبلاد ، دون سيطرة الاساقفة ، وتبني واعتراف اعضاء البرلمان هذا المذهب ، ما يعد تدخلاً مذهبياً اسكتلندياً سافراً في الشؤون الدينية الانكليزية (٨١). لاسيما وان بعض المقاطعات كانت تؤيد ذلك ، بل ان البعض منها مثل اسكس وهولز Holles ترغب بعودة حكومة الاساقفة .

والجانب الثاني : فقد اشترطت ادنبرة ، ضرورة دفع انكلترا مبلغ ٣٠.٠٠٠ جنيه شهرياً ، فضلاً عن مكافأة مجزية تدفعها حكومة البرلمان عند انتهاء الحرب ، ومكافأة سنوية مجزية تدفعها حكومة البرلمان ، وقد وافق اعضاء البرلمان على شروط الاسكتلنديين من باب وسياسة اهون الشرين (٨٢) . وقد تم التوقيع بين الطرفين على حلف سياسي وميثاق مقدس في ٢٢ ايلول ١٦٤٣ ، في ادنبرة ، وقعه عن زعماء البرلمان بيم فيما وقعه على الجانب الاسكتلندي السير هنري فانو Sir Henry Vano (٨٣).

ومن جهة اخرى ، فقد حذى شارل الاول نهج البرلمانين وخطواتهم في التفرغ للحرب ، لذا بدأ بمفاوضات صلح وهدنة مع الثوار الايرلنديين ، الذين ابتهجوا لذلك ورغبوا في تحقيق المكاسب مستغلين ظرف حرب الملك مع البرلمان وانقسام البلاد حيال ذلك ، حاذين بذلك حذى وسياسة الاسكتلنديين في استغلال الفرصة والحرب في الجزيرة الانكليزية (٨٤). لقد كانت النتيجة واضحة

الانتصارات في بداية المعركة في آب ١٦٤٤ اضطر على اثرها ايسكس الى الانسحاب والهرب عبر البحر في معركة لستروثل Lostwithther لولا تدخل قوات كرومويل الحديدية قرب كرونيل Cronwall التي حسمت المعركة لصالح قوات البرلمان . وخسارة قوات الملك ، معركة وجولة مهمة بلغت فيها خسائر قوات البرلمان ٤٠٠٠ قتيل وقوات الملك ٦٠٠٠ قتيل ، والالاف من الجرحى من الطرفين ، ما يدل على قوة وشراسة المعركة (٩٤).

ولعل من ابرز نتائج المعركة على الارض ، انها اعطت البرلمان السيطرة على الشمال بصورة شبه كاملة رغم انها لم تستطع انهاء الحرب بصورة كاملة ، لانه قد جاءت بعدها معارك اخرى مثل المعركة الثانية في تشرين الاول من العام نفسه والتي حدثت في مقاطعة نيوبري Newbury ، والتي انهزمت فيها قوات الملك خسارة قوية ثانية ، دفعها الى التفقهق الى مقاطعة اوكسفورد (٩٥).

وما هو جدير بالذكر ، ان البرلمان الانكليزي قد اجتمع واعلن بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها كرومويل ، اطلاق تسمية الجيش النموذجي الجديد New Model Army . وقد استطاع هذا الجيش في تحقيق انتصار كاسح لقوات البرلمان في معركة ناسبي Naseby في ١٤ حزيران ١٦٤٥ ولاسيما بعدما نجحت قوات كرومويل في تحويل الهزيمة الى انتصار ، اذ تمكن بفرسانه من القضاء على الملكيون الذين يطاردون مشاة القائد فيرفاكس ، الى حد ان الملك شارل قد فقد في هذه المعركة جميع مشاته ومدفعية ونصف خياله ، حتى ان الوثائق التي عثر عليها كشفت على ان من ابرز نتائج هزائم الملك في المعارك الاخيرة ، طلبا قدمه الى ايرلندا طلبا لمزيد من العون لقاء الغاء وتعديل القوانين المعادية للكاتوليكية (٩٦).

وبدأت الهزائم تنهال على قوات الملك ، مثل الهزيمة في معركة لانج بورت Lang Port في ٣٠ حزيران ١٦٤٥ والتي تقع في الجنوب الغربي من انكلترا عندما نجح فيرفاكس في الانتصار ، الامر الذي مهد الطريق للسيطرة البرلمانية على مقاطعة باث Path المهمة ، ثم ما لبث وبعد وقت قصير من ذلك ، ان اطبقت قوات البرلمان على مقاطعة برستول في ٢٣ آب ١٦٤٥ بعد انسحاب قوات الملك ، ثم ما لبث ان اجتاحتها في ايلول من السنة نفسها (٩٧) . وبدأت المقاطعات والمدن تسقط تباعاً بيد البرلمانيين ، لاسيما بعد خسارة القوات الملكية في معركة فيلادلفيا Philiphaugh قرب مدينة سلكرك Selkirk في اواخر ايلول ١٦٤٥ . وبسبب الهزائم المتتالية التي لحقت بقوات الملك بدأت الهزيمة تدب في اوصال الجيش وانسحب معظم

الذي استطاع في هذه السنة تشكيل فرقة عسكرية في كامبردج اطلق عليها فرقة ((ذوي الدروع الحديدية)) Jronsides . اللقب الذي اطلق بالاصل على الامير روبرت على كرومويل نفسه . وقد ضمت الفرقة العسكرية التي بلغ تعدادها ٢٢,٠٠٠ مقاتل ، من كل شرائح ومذاهب وديانات وطبقات المجتمع الانكليزي ، ومبدأ كرومويل في تشكيلها ((ان الدولة عندما تنتقي وتعين موظفيها لا تهتم بأرائهم ، طالما هم مخلصون في خدمتها ، وهذا المهم)) (٨٩).

واتساقاً مع ما سبق ، فلقد كشفت نتائج معركة ونسبي Winceby التي حدثت في ١١ تشرين الاول ١٦٤٣ ، واسفرت عن انتصار جيش البرلمان ، عن شخصية عسكرية قوية وكفوءة ، نجح في استقطاب الاضواء تمثلت بشخصية كرومويل ، وعلى الرغم بان الانتصار لم يكن تحت قيادته بل عندما كان مساعداً الى لورد توماس فيير فاكس Lord Thomas Fair Fax . (٩٠).

لقد كانت الستة اشهر الاولى من سنة ١٦٤٤ غير حاسمة ولم تحدث بين الطرفين معركة حاسمة ، ولهذا فقد انتهزها الطرفان للحصول على مزيد من الامدادات والمساعدات في سبيل تحقيق الانتصار لاي منهما . ومن ثم يمكن اطلاق عليها مصطلح التهذئة المسلحة ، واستعدادات الطرفان للجولة القادمة ، والتي كانت لمصلحة البرلمان ، عندما نجح في الحصول على مساندة وولاء مقاطعتين تعدان ملكية هما مقاطعة كنت Kent وسوسكس Sussex (٩١).

وعلى نقيض الستة الاشهر الاولى السابقة الهادئة ، حملت الايام الاولى من النصف الثاني من سنة ١٦٤٤ وبالتحديد يوم ٢ حزيران معركة حاسمة ، تعد بحق من اهم واشهر المعارك في المرحلة الاولى من الحرب الاهلية جرت في مقاطعة مارستن مور Marston Moor وسط انكلترا ، وقد كان عدد قوات الملك ١٧,٠٠٠ مقاتل فيما كان عدد قوات البرلمان ٢٦,٠٠٠ مقاتل . وقد كانت بداية المعركة بسبب تطويق قوات نيوكاسل الملكية في مقاطعة يورك ، وذلك عندما حاصرت قوات البرلمان بقيادة فيرفاكس من جهة والايرل مانجستر Manchester من جهة اخرى ، ما دفعه الى طلب العون والمساعدة من الامير روبرت ، قائد القوات الملكية ، الذي نجح في تقديم العون والمساعدة له ، وفك طوق الحصار ضده ، لتندلع بين الطرفين معركة شرسة قوية اشترك فيها عشرات الالاف من قوات الطرفين (٩٣).

ومن الجدير بالذكر ، ان قوات الملك نجحت في تحقيق بعض

قواته منها بعد الهزائم التي لحقت بقواته ، ما دفع الملك وخشيته علي عائلته الى ارسالها خفية الى فرنسا ، والتسلل سرا مع اثنين من مرافقيه ومغادرة اوكسفورد والتوجه ازاء الشمال والاستقرار مؤقتاً في احدى الجزر ، ثم الوصول الى اسكتلندا حيث سلم نفسه في ٥ ايار ١٦٤٦ ، لتسقط في حيزران ، مقاطعة اوكسفورد عرين الملك بيد قوات البرلمانين ، ولتضع الحرب الاهلية اوزارها في مرحلتها الاولى عملياً على الاقل (٩٨). انتهت الحرب الاهلية في مرحلتها الاولى بانتصار البرلمان للاسباب التالية :

ولاء الاسطول الى البرلمان وسيطرته على البحر ومن ثم قطع اية امدادات او مساعدات ايرلندية تصل للملك وقواته .

فرض حصار بحري اقتصادي تجاري خانق ضد الملك والمناطق الموالية له ومنع وصول اية امدادات بحرية .

كان الوقت في صالح البرلمانين عكس الملك .

سيطرة قوات البرلمان على مقاطعات مهمة تحمي العاصمة لندن ، مثل هيل من جهة الشمال وبلموث من جهة الغرب .

مساندة ثلثي سكان انكلترا الى جانب البرلمان ما وفر قوة عديدة تقدر بـ ٨٠,٠٠٠ مقاتل .

امتلاك البرلمان ثلاثة ارباع من ثروة انكلترا .

جور الضرائب المفروضة من لدن الملك ضد الشعب مثل ضريبة السفن .

ارتباط حلف البرلمان بالارض واسكتلندا ، عكس حلف الملك ايرلندا التي تفصل بواسطة البحر .

ضعف الملك وتحكم زوجته ماريا بالسياسة الملكية التي ادخلته في خلافات داخلية مع البرلمان .

عدم حصول الملك على مساعدة خارجية بصورة قوية طيلة مدة حربه مع البرلمان .

الخاتمة

توصل البحث الى الاستنتاجات التالية :

- يشير بعض المؤرخين الى عدّ الخلاف بين الملك والبرلمان بمثابة الاصول التاريخية البعيدة لنشوء ما يعرف بالنظام الحزبي في الجزيرة الانكليزية ، اذ ترتب على الخلاف ما بين الفرسان الموالين للملك واصحاب الرؤوس المستديرة (حالي رؤوسهم) المعارضين للملك ومؤيدي البرلمان ظهور ما يعرف بالنظام الحزبي .

- اكدت الحرب على مدى تمسك وايمان ملوك اسرة آل سيتورات بنظرية الحق الالهي للملوك وعدم الايمان بالحياة البرلمانية او التطورات التي طرأت على المؤسسة البرلمانية .

- مهدت الحرب الاهلية الاولى ، الى انهيار النظام البرلماني وسقوط الملكية في انكلترا وعلان الجمهورية ، وظهرت سلطة عسكرية استيرادية تمثلت بشخصية كرومويل .

- اثبتت الحرب مدى توغل العصبية المذهبية وتوغلها في مجتمع الجزر الانكليزية وتقسيم الجزر تبعاً لذلك بين عدة مذاهب واديان .

- يمكن القول بان الحرب قد اسفرت في مرحلتها الاولى عن انتصار البرلمان وخسارة للملك ، ولا ريب ان اهم عوامل النصر كانت ورائها عاملين مهمين : الاول : السيطرة على الاسطول الحربي الانكليزي ومن ثم السيطرة على البحار لمنع اية امدادات او عون يصل الى الملك من الخارج سواء من ايرلندا او فرنسا ، والثاني : التحالف مع الاسكتلنديين والامدادات القتالية الاسكتلندية .

الهوامش

Gam , Helen , England before Elizabeth , London
Elton , G , R , ; ١٩٦٠ , , Hutchinson univ . press
١٩٥٥ , England under the Tudors , London

عن الخلافات والازمات والعلاقة بين الجالس على العرش
والبرلمان . انظر :

.PP.١٩١٢, Woodward, E.L., History of England, London
Miller John , After the civil wars , Singapore ; ٢٢٠٠-١
.٣.P , ٢٠٠٠ .

عن تفاصيل الحرب في المرحلتين . انظر :

Trvelen , George Macaulay , History of England ,
١٢٠-٨٠.PP.١٩٤٤ , London

الأسرة السابعة التي اعتلت العرش الانكليزي . وقد
شكل وصولهم العرش مرحلة مهمة وحساسة وخطيرة
في الوقت نفسه . وذلك لايمان افراد هذه الأسرة بنظرية
الحق الالهي للملوك Divine right of kings theory
وذلك لانهم يعدون الحكم لهم من الله وانهم ظله
على الأرض وهم يمثلونه على الأرض . ما يعني استخدام
العبادة الدينية لاضفاء الصيغة الشرعية على حكمهم
. وممارسة استبداد سياسي وديني في ان واحد . باسم
الباري. ويختص الجالس على العرش بكل السلطة بينما
يستمد البرلمان امتيازاته ليس بوصفها حق له ولكنها
منحة من الملوك . انظر :

, ١٩٨٩, Morby, John E, Dynasties of the world , oxford
٦٠-٥٩.PP

جيمس الاول : او جيمس السادس ملك اسكتلندا . اول
ملوك آل ستيوارت. اعتلى العرش في ٢٤ اذار ١٦٠٣ . وخلال
سنة واحدة منذ توليه العرش شكل برلمانه الاول في ٢٤
اذار ١٦٠٤ . لم يستمر بينهم الوفاق طويلا . اذ كان مشيدا
برأيه مؤمنا بنظرية الحق الالهي . جابيا للضرائب من دون
موافقة البرلمان . انظر :

, Mathiot , Ander , the British Political system , Paris
١٩٥٨ . PP. ٥٠-٤٠ . wilding , op . cit , P ; ٢٨٢ .

شارل الاول : خلف والده جيمس الاول على العرش في
٢٧ اذار ١٦٢٥ . وعلى خطى والده . فقد دخل في خلافات
عديدة مع البرلمان . شكل برلمانه الاول بعد ثلاثة اشهر
من اعتلائه العرش . وبالتحديد في ٢٧ اذار ١٦٢٥ . الا انه
سرعان ما حله بعد خلافه معه بسبب فرضه الضرائب
دون العودة اليه واعتراض الاخير عليه . انظر :
.PP . wilding , op . cit . , ٧٤-٨٤ .

هنري الثامن : الابن الثاني للملك هنري السابع . ورث
العرش خلفا لابيه . وبعد وفاة اخيه الاكبر ارثر . اعتلى
العرش في ٢٢ نيسان ١٥٠٩ . تزوج ستة مرات . ودخل
في خلاف مع الكنيسة والبابا حيال ذلك . امتاز عهده
بالقوة الانكليزية على الساحة الاوربية . جمع بين يديه
السلطتين الدينية والدستورية . انظر

Wilding , Norman , An Encyclopaedia of Parlimant ,
.P , ١٩٥٨ , London , cassell co. ltd . ٢٨٣ .

يشير التاريخ الاول الى سنوات حياته والثاني الى سنوات
حكمه .

البيوريتان : يطلق عليهم المتطهرون . فئة دينية تقترب
تعاليمها من النظام الديمقراطي . ظهرت في النصف
الثاني من القرن السادس عشر كحركة اصلاحية
للكنيسة الاثنيكاثيكية . تعود جذورها الى حركة
الاصلاح البرلماني التي ظهرت في عهد الملك هنري الثامن
. كان اعضائها يطمحون الى تبسيط تعاليم الدين
وتنقيته . تعرض اعضاء الحركة الى الاضطهاد في عهد
الملك شارل الثاني سنة ١٦٤٥ مما دفعهم الى الهجرة
للعالم الجديد . انظر

vol , ١٩١٢ , The Encyclopedia Americana , Newyork
.P , ٢٣ . ٢٨٣ .

حروب الوردتين : اندلعت الحروب في عهد الملك هنري السادس
Henry VI (١٤٢١-١٤٢٢/١٤٧١-١٤٦١ ثم ١٤٧٠-١٤٧١)
بسبب ضعفه وعدم قدرته على ادارة المملكة ما شجع
ريتشارد Richard دوق يورك على المطالبة في الحكم على
اساس انه سليل ادوارد الثالث Edward III . مما ادى انشقاق
المملكة واندلاع حروب اهلية طبقية اقطاعية طاحنة بين
ريتشارد وعائلة يورك متخذين الوردة البيضاء شعارا لهم
 . والمملك هنري السادس وعائلته لانكستر وشعارهم الوردة
البيضاء . انظر : الموسوي . ربيع حيدر . حروب الوردتين
الانكليزية واثرها على المؤسسة الملكية ١٤٥٥-١٤٨٥ .
مجلة الجامعة الاسلامية . العدد الرابع . السنة الثانية .
٢٠٠٨ . ص ٩٢-١٠٢ .

هنري السابع : اول ملوك اسرة آل تيودور . ابن ادموند
تيودور . ايرل رتشمند . جدته كاترين . تولى العرش بعد
هزيمة ريتشارد الثالث في معركة بروروت سنة ١٤٨٥
 . استمر عهده ما يناهز ربع قرن . امتاز بالقوة والحكمة
والدبلوماسية في علاقاته الداخلية مع البرلمان او الخارجية
مع الدول الاوربية . P . wilding , op . cit . see: ٢٨٩ .
لمزيد من التفصيل عن انكلترا في عهد اسرة تيودور . انظر

- Parliaments , 1987 , P . 191 .
شكل شارل الاول خمسة برلمانات قبل اندلاع الحرب
الاهلية . انظر :
Wilding , op . cit . , PP 78-88 .
البرلمان القصير : يعد من ثاني اقصر البرلمانات عمراً في
تاريخ الحياة البرلمانية البريطانية . اذ لم تتجاوز مدة دورته
القانونية ٢٢ يوماً . شكل في ١٣ نيسان وحل في ٥ ايار
١٦٤٠ . بعد البرلمان الذي عقد في عهد ريشارد الثاني
Richard II والتئم ليوم واحد فقط في ٣٠ ايلول ١٣٩٩ .
انظر : Wilding , op . cit . , PP ٥٧٣-٥٧٤ .
توماس ونتورت : من نبلاء مقاطعة يورك شاير . من
المستشارين المقربين للملك . ارتبط بصداقة حميمة من
الاسقف لود . خضعت الملكة الى نفوذها خلال حكم
شارل الاول . اعدم في ايار ١٦٤١ . انظر :
Coward , op . cit . , P ٨٧ .
Russal , op . cit . , P ٣١٧ .
لويس الثالث عشر : ابن الملك هنري الرابع . بدأ حكمه
سنة ١٦١٠ تحت وصاية امه ماري دي ميثشني . اقترن
بالاميرة النمساوية ان سنة ١٦١٥ . تأمر سنة ١٦١٧ على
اغتيال كونتشي صفي والدته . ما لبث ان نفى والدته
ولكنه تصالح معها سنة ١٦٢٢ . سلم سنة ١٦٢٢
مقاليد الحكم الى ضيفها رشيلا . انظر محمد شفيق
عزيال . الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة . مؤسسة
فرانكلين للطباعة . ط ٢ . ١٩٥٦ . ص ١٥٨٤ .
Russal , op . cit . , PP ٣٥٠-٣٥٣ .
جون بيم : (١٥٨٤-١٦٤٣) . تزعم المعارضة البرلمانية منذ
حقبة العشرينات ضد الملك شارل الاول . كان يخشى خلال
حقبة الثلاثينات من انشاء كنيسة كاثوليكية موالية
للبابا في روما . وتحظى بالتأييد من فرنسا . تساهل في
بعض الامور الدينية خلال مفاوضاته مع الاسكتلنديين
خلال سنوات ١٦٣٩-١٦٤٠ لقاء الحصول على مساعدات
عسكرية ومالية . استمر في عضوية البرلمان الطويل
حتى وفاته سنة ١٦٤٣ . انظر : Coward , op . cit . , P ١١٧ .
see : Dietz , Frederick , A political and social ,
History of England , London , The Macmillan co .
P . ١٩٢٧ . ٢٥٥ .
Russell , op . cit . , P ٤٤٧ ; Warner , op . cit . , P ٣٤٧ .
نقلا عن Hexter J . H , The Reign of king pym , London
P . ١٩٤١ . ١١٣ .
willson , op . cit . , P ٣٧٤ .
warner , George Townsend and C. Henry Marten
and D.Erskne Muir , The New Groundwork of British
sonltd ٨ History , London , Black
P . ١٩٦٧ . ٤٤٤ ;
Russell , Conrad , Parliaments English Politic
PP . ١١١٢-١١٢٩ , oxford , ١٩٧٩ . ٤٥٠-١ .
وليام لود : (١٥٧٣-١٦٤٥) من عائلة فقيرة . كان والده
يعمل في مغسله في مقاطعة ريدنك . تعلم في مدارس
المقاطعة . ومن ثم انتقل الى كلية سنيت جون . ومن
ثم اوكسفورد . وقد استطاع التدرج بسبب كفاءته حتى
اصبح رئيس الى كلية سانيت جون . وبرز ما يلاحظ
عليه هو معارضته الشديدة للسيورتيانية . وقد استطاع
ان يكون اسقفاً في سانيت جون . ثم استطاع ان يكون
اسقفاً في لندن سنة ١٦٢٨ . وبعد خمسة سنوات اصبح
رئيس اساقفة كانتبري (١٦٣٣-١٦٤٠) . كان له تأثير كبير
مع ستراتفورد على الملك . انظر :
London , ١٧١٤-١٦٠٣ Coward , Barry , Stuart England
P . Longman , ٩١ .
Warner , op . cit . , P ٤٤٤ .
Russell , conrar , the crisis of Parliament , English
history ١٥٠٩-١٦٦٠ , PP . ٣١٣-٣٢٥ . oxford ,
Warner , op . cit . , P ٤٤٥ .
Coward , op . cit . , P ١٧٩-١٨٠ .
Quaitedin : Warner , op . cit . , P ٤٤٥ .
تطلق عليها بعض المصادر المواد الخمسة . انظر :
Willson , David Harris , AHistory of England ,
P . ٣٧٢ ; Hinsdale , the Dryden press Inc
Robinson , James Harvey , our worldtoday and
yesterday , Boston , Ginn and co . ١٩٥٠-١٩٥١ .
I bid
Warner , op . cit . , P ٤٤٦ .
I bid
اطلقت عليه بعض المصادر الحكم الفردي . واطلقت
عليه اخرى الحكم بدون برلمان Rule without Parliament
فيما اطلقت عليه بعض المصادر بالحكم الشخصي The
Personal rule . انظر :
W. Hunt , The ١٦٥ . Coward , op . cit . , P
Puritan movement : the coming of revolution to an
k. Sharpe , ٦٠ . P . ١٩٨٣ , English country , Essex
P . ١٩٧٢ , the Personal rule of Charles I , London
H . Tomlinson , Before the English civil war ; ٩٢ .
E . S . cope , Politics without ; ٣٢ . P . ١٩٨٣ , London

, the origins of the English civil war, London ١٩٧٣, PP ١١١-١١٣; Conrad Russell, Parliaments and the king's Finances, London ١٩٧٣, PP ١١٢-١١٨.

لم تقتصر لائحة الاتهام على المستشار ستراتفورد . بل طالت الملكة ايضاً . عندما قدمت لائحة اتهام بذلك ولكنها لم تمرر . ما دفع الملك الى التكلم بغضب ووصف اعضاء المجلس طارحي اللائحة بالجبناء . Warner, op . cit . , P ٤٤٩ .

تشير المصادر التاريخية الا ان استراتفورد كان شجاعاً عندما نفذ فيه حكم الاعدام امام اكثر من ٢٠٠.٠٠٠ شخص علناً وذلك لاعطاء رسالة برلمانية الى الامة الانكليزية بالامان . والعدالة وبحكم السلطة التشريعية والقضائية بالبلاد . كانت كلماته الاخيرة (انا اؤمن بالله ولا اخشى الموت). انظر bid .

يعتقد بعض المؤرخين بان ازمة استراتفورد كانت بمثابة الاصول التاريخية البعيدة لظهور الحياة الحزبية في الجزيرة الانكليزية . ومن ثم ترسخ ذلك في سنة ١٦٧٩ عندما قدمت لائحة الاقصاء والابعاد ضد جيمس الثاني James II (١٦٨٥-١٦٨٨).

Russell, op . cit . , P ٣٢٩ .

warner, op . cit . , P ٤٥٠ .

willson, op . cit . , P ٣٧٦ .

Russell, op . cit . , P ٣٣٠ .

Dietz, op . cit . , P ٢٥٧ .

bid .

coward, op . cit . , P ٢٠٢ .

(٨) (في صباح ٤ كانون الثاني . اصدر الملك قراره بالحاح من الملكة التي صرخة بوجهه ((اذهب ايها الجبان)) وقد كانت تصرخ بوجهه والقي القبض على الاوغاد من اذانهم . وخلاف ذلك لا أريد ان ارى وجهك ثانية)).

Quitedin : warner, op . cit . , P ٤٥١ .

bid .

willson, op . cit . , P ٣٧٦ .

B. Manning, the outbreak of the English civil war, London ١٩٧٠, PP ١٠-١١; R.H. Parry, the English civil war and After; ١٦٤٢-١٦٥٨, London, ١٩٧٠, P ٦.

willson, op . cit . , P ٣٧٦ .

bid .

ادوارد هايد : او الايرل كلارنرون (١٦٠٩-١٦٧٤) . محامي مشهور . كان له دور كبير خلال سنوات ١٦٤٠-١٦٤١ امن

لمزيد من التفصيل عن الصعوبات المالية ومطالب الاسكتلنديين للملك شارل الاول . انظر :

Coward, op . cit . , PP ١١٦-١١٧ .

لقد حاول الملك شارل الاول الحصول على الاموال بشتى الطرق سواء اكانت داخلية بواسطة الاقتراض من تجار لندن او خارجية من الباب او ملوك فرنسا واسبانيا او من الاقتراض من مصارف مثل جنوة Genoa الا ان جميع محاولاته ذهبت ادراج الرياح . ورفضت مطالبه لسبب او لآخر . انظر : Dietz, op . cit . , P ٢٥٥ .

willson, op . cit . , P ٣٧٤ .

البرلمان الطويل : يعد بمثابة البرلمان الخاص والآخر في حكم شارل الاول . شكل في ٣ تشرين الثاني ١٦٤٠ . واستمر انعقاده طيلة ١٣ سنة (٣ تشرين الثاني ١٦٤٠-٢٠ نيسان ١٦٥٣) اثر تعطيل جلساته وطرده اعضاءه بتطهير الكولونيل بريد وتشكيل البرلمان المطهر (الرث) . وقد التئم البرلمان ثانية في ٢٣ نيسان ١٦٥٩ بعد حل البرلمان الرث . الا انه سرعان ما حل في ٦ اذار ١٦٦٠ . ويذكر المؤرخون بان حياته استمرت ٢٠ سنة . أي مدة البرلمان الرث ضمت معه ايضاً . لذا اطلق عليه البرلمان الطويل . بلغ فيه اعضاء مجلس اللوردات ١٥٠ عضو . انظر :

Wilding, op . cit . , PP ٣٦٢-٣٦٥ .

لمزيد من التفصيل عن اعضاءه ورئيس المجلس (السبيكر) وليام لانثال William Lanthall . انظر : Wilding, op . cit . , P ٣٨٣ .

warner, op . cit . , P ٤٤٨ .

bid . , PP ٥١٧-٥١٨ .

تأسست المحكمة في عهد الملك هنري السابع . واطلق عليها الاسم لان الغرفة التي كانت تجتمع فيها هذه المحكمة منقوش بسقفها نجوم . ولعل ابرز اختصاصها . جرائم الشعب والاحتيال ورشوة المحلفين وسوء تصرف المسؤولين وامثالهم من افراد هذه الطبقة . انظر . السيد صبري . حكومة الوزارة . القاهرة . ١٩٥٣ . ص ٩٠ .

Warner, op . cit . , P ٤٤٩ .

الاتهام الجنائي : ظهر اللائحة خلال القرن الرابع عشر . وبموجبها اصبح من حق اعضاء مجلس العموم الحق في اتهام رجال الملك . واول حدث اتهام كان في عهد البرلمان الكفوء Good Parliament سنة ١٣٧٧ ضد اللورد لاتيمر Latimer . انظر . السيد صبري . المصدر السابق . ص ٩١ .

warner, op . cit . , P ٤٤٩ .

willson, op . cit . , P ٣٧٥ .

coward, op . cit . , P ١٩١ . نقلا عن Conrad Russell

- بالمبادئ قبل الحرب الأهلية . كتب مسودة اعلان تطهير
يريد سنة ١٦٦٠ . انظر :
Coward , op . cit . , P : ١٨٩ .
Russell , op . Cit . , P ٣٥٦ .
I bid , PP ١٩٢-١٨٨ .
warner , op . cit . , P ٤٥٥ .
Hill , Christopher , the century of Rovelution ١٦٠٣ -
Edinburgh , ١٧١٤ , ١٩٦٦ , PP ٤٣-١٥ .
Coward , stuart , op . cit . , P ٢٠٢ .
يؤكد العديد من المؤرخين بان النقطة الاخيرة كانت
حاسمة في تحقيق الانتصار لصالح البرلمانين ضد الملك
اذ ان من سيطر على الاسطول فقد سيطر على البحر
وتحكم في مفاصل الحياة الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية . انظر : Willson , op . cit . , P ٣٨٠ .
Dietz , op . cit . , PP ٢١١-٢١٢ .
warner , op . cit . , P ٤٥٧ .
Dietz , op . cit . , P ٢١١ .
willson , op . cit . , P
P.W.Thomas, ٢٢٣ coward , stuart , op . cit . , P
ARoyalist career : ١٦٧٩-١٦١٧ Sir John Berkenhead
in Politics and Polemics , London ١٩٦٩ , PP ٤٠-
٤١ .
Dietz , op . cit . , P ٢١٠ .
warner , op . cit . , P ٤٥٨ .
Coward , stuart , op . cit . , P ٢٠٧ .
willson , op . cit . , P ٣٨٢ .
warner , op . cit . , P ٤٥٨ .
willson , op . cit . , P ٣٨٢ .
Coward , staurt , op . cit . , P ٢٠٧ .
Russell , op . cit . , P ٣٥٥ .
Newcastle upon Tyre and the Puritan Revolution ,
London , ١٩٦٧ , P ١٥٤ .
Coward , staurt , op . cit . , P ٢٠٧ .
Russell , op . cit . , P ٣٥٥ .
I bid
Coward , stuart , op . cit . , P ٨٠٧ .
I bid
willson , op . cit . , P ٣٨٤ .
warner , op . cit . , P ٤٥٥ .
اوليفر كرومويل : (١٦٥٨-١٥٩٩) . كان عضو نشط في
البرلمان القصير والطويل . عضو ممثل عن مقاطعة
كامبردج . شكل قوات الجيش النموذجي . استطاع حسم
الكثير من المعارك في الحرب الاهلية لصالح البرلمان . انظر
- لزيد من التفصيل عن المعركة انظر :
Russell , op . cit . , PP ٣٥٦-٣٥٧ .
warner , op . cit . , P ٤٥٦ .
Russell , op . cit . , P ٣٥٦ .
warner , op . cit . , P ٤٥٥ .
willson , op . cit . , P ٣٨٢ .
Russell , op . cit . , P ٤٥٥ .
warner , op . cit . , P ٤٦٠ .
قائمة المصادر الاجنبية
B. Manning , thr outbreak of the English civil war ,
London , ١٩٧٠ .
conrad , Russall , Parliaments and the king's
Finances , London ١٩٧٣ .
conrad , Russall , the origins of the English civil war
London , ١٩٧٣ .
coward , Barry , stuart England ١٦٠٣-١٧١٤ ,
Longman ١٩٧٠ .
coward , Barry , the stuart Age , England
London , ١٩٩٤ .
Dietz , Frederick , c , A political and social , History
of England , London , the macillan co ١٩٢٧ .
Elton , G . R . , England under the Tudors , London
١٩٥٥ .
E . S . cope , Polities without Parliament , London
١٩٨٧ .
Gam , Helen , England before Elizebeth , London ,
Hutchinson unir press ١٩٦٠ .
C. R , England under the Tudors , London ١٩٥٥ .
H. Tomlinson , before , the English civil war , London
١٩٨٣ .
Hexterg , J . H , the Reigh of king Pym , London
١٩٤١ .
Hill , chistopher , the conturey of revolution ١٦٠٣ -
Edinburgh , ١٧١٤ , ١٩٦٠ .
k.sharpe , the Personal rule of charles I , London
١٩٧٢ .
Howell , Roger , Newcaslte upon Tyne and the

المستخلص

هذا بحث يدور حول الحرب الاهلية الانكليزية خلال اربعينات القرن السابع عشر. استهلكت الحرب بمقدمة لحروب صغيرة وازمات بين الشمال الاسكتلندي والعرش البريطاني. ما لبث الى تحولت الى ازمة بين البرلمان والعرش. بسبب رفض الاخير المصادقة على الاموال اللازمة لتلك الحرب. ما دفع الملك الى ترك حربه مع الاسكتلنديين والبدء بحرب مع البرلمان في حرب اهلية طاحنة كانت على مرحلتين واستمرت زهاء خمسة سنوات في مرحلتها الاولى.

. ١٩٦٧ , Puritan Revolution , London
Tomlinsom , before the English civil war , London
١٩٨٣ .
Mathiot , Ander , the British Political system , Parts
١٩٥٨ ,
٢٠٠٠ , Miller , John , After the civil wars , singarope
.
Morby , John E , Dynasties of the world , oxford
١٩٨٩ .
: ١١٩٧-١١١٧ P. W. Thomas , Sir John Berkenhead
aRoyalist carrer in Political and Polemics , London
١٩٦٩ ,
Robinson , James Harrey , our world today and
١٩٦٠ , yesterday, Boston
-١١٤٢ R. H. Parry , the English civil war and After
١٩٧٠ , London , ١١٥٨
Trvelyen , Goerge Macaulay , History of England ,
١٩٤٤ , London
warner , Goerge Townsound and C. Hany Martan
and Dirskin Muir , the New Groundwork of British
١٩٦٧ , History , London
willson , David Harris , A History of England ,
١٩٦٧ , Hinsdale, the Dryden Press
W. Hunt , the Puritar mement : the coming of
١٨٨٣ , Revolution to an England county , Essex
woodword , E . L . , History of England , London
١٩٨٢ .
wilding , Norman , En Encyclopeadia of Parliament
١٩٥٨ , , London
١٩٦٢ , The Encyclopeadia Americane , Newyork
السيد صبري . حكومة الوزارة . القاهرة . ١٩٥٣ .
محمد شفيق غربال . الموسوعة العربية الميسرة . ط ٢ .
١٩٥٦ .
الموسوي ربيع حيدر . حرب الوردتين الانكليزية واثرها على
المؤسسة الملكية ١٤٥٥-١٤٨٥ . مجلة الجامعة الاسلامية
السنة الثانية . العدد الرابع . ٢٠٠٨ .